هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

بعد رفضه مشروع قانون الأجنة

على الرئيس أن لا يحطم آمال ملايين الأميركيين من أجل مصالح راديكالية خاصة

افتتاحية لوس انجلس تايمز
ترجمة / امان عبد الحليم

خلال خمسة أعوام ونصف في منصبه كرئيس ، وصل الى مكتب جورج دبليو بوش اكثر من ألف ومئة مشروع قانون . بعضها تمثل اجزاء قانونية جيدة ، بعضها الاخر قصير النظر وغير منطقي. والعديد منها يتناقض الى حد بعيد مع قيم الرئيس التي صرح بها ، وخاصة قوانين المحاسبة المالية والتجارة الحرة، ولكن الرئيس على اية حال لامس انفه بيده ثم وقعها. يوم الأربعاء وبعد اطول حالة اصر بها على الفيتو منذ عهد توماس جيفرسون، مسح الرئيس الغبار عن قلمه المعارض مستخدما اشد أسلحته شرعية. بطريقة لا يمكن ان يكون هنالك سوى ردتي فعل: انه الزمن- وهو ليس بيده.

وبرفض مشروع القانون الذي يرفع بعض القيود الفدرالية عن تمويل بحوث خلايا الاجنة. سلم بوش نصرا سياسيا إلى مجتمع المحافظين، ليوسع الانشقاق في الحزب الجمهوري ويمنح خصومه السياسيين في الحزب الديمقراطي رصيدا انتخابيا. وسدد ضربة قوية الى التطور العلمي والصحة البشرية . وفي مراسيم اول فيتو، أحاط بوش نفسه بمجموعة من الاطفال الذين تم تبنيهم حين كانوا اجنة في عيادات الإخصاب. كان الاطفال نماذج جينية وسيمة، تمثل القدرة الكامنة في الاجنة البشرية ، اجنة مراوغة تماما،لان مشروع القانون الذي رفضه بوش لم يكن ليمنع ولادة واحد من الأطفال الذين ولدوا.اذ تدمر عيادات الإخصاب آلاف الأجنة كل عام، النتاج غير المرغوب به في انابيب عمليات الإخصاب. سيسمح القانون بالتمويل الفدرالي فقط الى انواع الخلايا السلالية المشكلة من الاجنة البشرية والمقرر ان يتم التخلص منها، وليس الأجنة المراد تبنيها. لن تدخر حياة جنين بسبب الفيتو الذي أصدره الرئيس ، ولكن من المحتمل ان العديد من الاجنة سوف يموت، لكونها ضحايا تعقيدات مرضية، يمكن علاجها في يوم ما . تذكر قضية خلايا الاجنة كمثال على الانشقاق الذي حدث في الحزب الجمهوري بين المحافظين المحاسبين والاجتماعيين.(ساند ١٩ جمهورياً عريضة الخلايا السلالية).لقد اظهر الفيتو الذي استعمله اي جانب هو منتم إليه، وخاصة ،اعتبار كل مشاريع القوانين غير المسؤولة والتي سمح لها ان تصبح قانونا. لقد تطلع الرئيس الى الجهة الاخرى العام الماضي حين صادق الكونغرس على مبلغ ٢٨٦ بليون دولار الخاص بنقل مشروع القانون المحمل بالاضافات، ومنها، السيئة الصيت كقانون" جسر الى اللامكان" في الاسكا. ان التزامه بتحرير التجارة واضح فقط ،حين لا تملك تكلفة سياسية، كما اظهر في عام ٢٠٠٢ حين صادق على قانون زراعي ناقض فيه سنوات من العمل في تقليص المواد الزرعية الفائضة. ان خيبة الامل التي قام بها بوش في اول فيتو في مشروع القانون ،و استعماله حقه الدستوري في رفض مشاريع القوانين. لا يعدو مشروع القانون الرئاسي الموقع ان يكون اخبار صحفية تم تجاهلها بدرجة واسعة. وأصبحت في ادارته نوعا من الفيتو الثانوي غير الرسمي، والسماح للرئيس بالتصريح علنا في أي جزء من القانون سيقبل واي جزء يتم تجاهله. انه استيلاء مزعج للسلطة التنفيذية. لقد اظهر بوش الان ان حبر القلم لم يجف وعليه استعماله كثيرا. في المرة القادمة عليه ان لا يحاول استعماله في تحطيم آمال الملايين من الأميركين المعذبين لاجل ان يرضي مصالحة رديكالية خاصة.

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

الديمقراطية الأميركية وناقوس التغيير

بقلم / جورج ويك
ترجمة / احمد الاخرس

"انه تشويه" هذا ما صرحت به وزيرة الخارجية الاميركية حول اتهام الغزو الاميركي بانه السبب في النار المشتعلة في الشرق الاوسط. انها صادقة الى حد ما ، لان حزب الله وحماس كانا موجودين ويشكلان خطرا ، حتى قبل اذار ٢٠٠٣، ليس من الخطأ التعجب اذا كان المشهد الاميركي، تعلم درسا في الوقت الحاضر¬، وهو درس لا يجب على المحافظين تعلمه في عملهم : ان القوة قاصرة في التعامل مع عالم ممتنع ، وقد تخلق العديد من الأعداء. قالت رايس عن برنامج قناة الاي بي سي " هذا الاسبوع" بانه "قصير النظر "حتى حكم على نجاح طموحات التغيير التي قامت بها ادارتها من خلال " نظرة جانبية " لما يحصل من تطور" في " بضع سنين" الى واقع متغير.وبدت انها اعتبرت جهود الحاضر من اجل شرق اوسط افضل ب" الاستقرار الكاذب" لكل السنوات الستين السابقة في تاريخه ، تاريخ كانت السياسة الاميركية فيه" مغمضة العينين عن غياب القوى اليمقراطية" وهنالك ، احساس ان ذلك الجدل خلق عينا مغمضة اخرى، واحساساً بعدم الاستقرار، ولا يهم مستويات الوباء او الموت فيه، ليشكل علامه هامة عن التغيير. العنف شيئ حقيقي، وحماس وحزب الله ، كما قالت رايس" صمما على محاولة اعتقال حركة التوجه نحو قوى ديمقراطية معتدلة في الشرق الاوسط" ولكن هنالك توجه ديمقراطي الى جهة التطرف. كان من المفروض ان يجعل الاحتلال الاميركي العراق اكثر ديمقراطية، ديمقراطية سوف تتحول الى عدوى حميدة وتنتقل الى مناطق اخرى. ومنذ بداية احتلال العراق، جادلت رايس بان المعاهد الديمقراطية لا تقفز فجاة من ثقافة سياسية مضيفة ،بل انها يمكن ان تخلق ثقافة بديلة، ربما .ولكن الانتخابات نقلت حماس الى حكومة فلسطين المحتلة، ونقلت حزب الله نحو تبوؤ مركز مهم في البرلمان اللبناني، ليصبح مثل دولة داخل دولة. فتحولت الانتخابات الى ملاذ واقعي لكل رعب المستقبل اذ ان انتخابات العام الماضي ، منحت الاخوان المسلمين ١٩ ٪ من مقاعد البرلمان المصري. لقد ابتعدت الادارة الاميركية مباشرة عن نقد اسرائيل لردة فعلها القوية بعد ان سقط الف صاروخ على ارضها. تحفظ اميركا بدا معتبرا العدوان على اسرائيل مشكلة كبيرة لها منذ عقود.وان اميركا استجابت الى ساعتين من العدوان في صباح ايلول بقلب نظامين بعيدين عنها في حربين لا تظهر منهما اشارات النهاية.وانتقدت الادارة على خططها الاعمارية وطرق تنفيذها، وتلقت نقدا الى حدود غير مقيدة عن الواقع إلذي تواجهه .ان الديناميكة الدينية والاثنية والقومية في الشرق الاوسط غامضة للعديد من المواطنين ولكن الى مجلة (ويكلي ستاندرد) الاسم الاخر للاصولية وصوت ،المحافظين الجدد، كل شيء واضح مثل الكرستال: ايران هي المفتاح لكل شيء. تذكر مجلة (ويكلي ستاندرد) ، " كلا لجمهورية اسلام الايرانية ، كلا لحزب الله، كلا لحكومة ايران الاسلامية، لايمكن لاحد ان يساند نظام اسد في سوريا. كلا لدعم ايران لسوريا.... هل فهمت المسالة؟ كما تقول الصحيفة .ربما نقيم سلوك ايران العدواني بتوجيه ضربة عسكرية ضد مفاعلها النووي، ولماذا الانتظار؟ هل يمكن لاحد ان يحتوي ايران؟ وهل نظامها الحالي سيتفاوض بنية صافية؟ سيكون من الأفضل التصرف الان وليس غدا. نعم يمكن ان يكون عودة الى الوراء- وسوف يكون امرا صحيا، اظهار اميركا القوية التي رفضت تسوية اكبر. ربما السبب ان القوات الاميركية لديها جبهات اخرى وتخوض حربين شرستين في العراق وافغانستان وكلاهما على حدود ايران وربما ان سياسة الاحتواء ،برغم الشك في نجاحها ،نجحت ضد ستالين ومن جاء بعده وقد تكون الحل الأفضل في شن حرب ضد دولة اكثر سكانا واشد خطورة من العراق. واذا لم يسقط نظام بشار الاسد بعد ما أملته مجلة (ويكلي ستاندرد) في الحرب الثالثة مع ايران ، هل تأمل المجلة بشن حرب رابعة؟ وبالنسبة لترجيحات المجلة ولهفتها على خوض حرب اخرى يمكن للمرء ان يحسد المجلة على قدرة التنبؤ ويتمنى لو طبقت بنود وخدمت امريكا في كل مفاجآتها غير السارة- في العراق. هل حقا ترغب المجلة ان تخوض الإدارة هذه الحرب؟في افتتاحيتها الصادرة يوم ٢٠ كانون الاول ٢٠٠٤ وتبني الحرب مع دولة اخرى-قصف سوريا؟ ان لدى المحافظين الجدد الكثير لتعلمه، حتى من قبل (بادي بل مدير فريق كنساس رويال ستي). بد ان خسر فريقه عشر مباريات في نيسان قال بيل" لم اقل ان الامور لن تصبح سيئة جدا" في اللعبة القادمة خسر الرويال احدى عشرة لعبة وفي مايس خسروا ١٣ مرة.

عن الواشنطن بوست

برنامج النفط مقابل الغذاء السيئ الصيت

- الشاهد عراقي الأصل ومتهمان من كوريا الجنوبية وكندا يواجهان حكماً بالسجن
- بلايين الدولارات المسروقة ذهبت في بناء قصور صدام وشراء الأسلحة وعطايا الى عوائل الانتحاريين العرب
- بيانات عميل صدام تبين انه زار مقر بطرس غالي اكثر من عشرين مرة
- تونكسن المتهم السابق تسلم ملايين الدولارات من برنامج النفط

بقلم / كلوديا روزيت ❖
ترجمة / مفيد وحيد

بينما تضع الأمم المتحدة صياغة ردة فعلها الجديدة في أزمة الشرق الأوسط، فان آخر مغامراتها الكبيرة في تلك المنطقة –برنامج النفط مقابل الغذاء- صدر أخيرا في قرار ادانة في محكمة علنية. ادين المقامر والرحالة ورجل الأعمال الكوري الجنوبي تونكسن بارك، في الضاحية الجنوبية من نيويورك بتهمة غسيل الأموال وبكونه عميلا غير رسمي لصدام حسين. قضية تونكسن بارك تلقت العديد من التعقيدات في القسم التنفيذي في الأمم المتحدة. ومنذ سنين كان الرجل يملك طرقا مميزة للوصول الى اعلى الموظفين (أنجزت قضيته في مرحلة واحدة في الاقل) بترخيص من دوائر الأمم المتحدة.جادل الادعاء العام بان تونكستن استغل موطئ قدم وساعد صدام في إفساد برنامج النفط مقابل الغذاء ١٩٩٦-٢٠٠٣ منذ البداية، والهدف كان إضعاف عقوبات الأمم المتحدة ومحاولة التخلص من تأثيرها نهائيا. في المقابل حصل السيد بارك على ٢,٥ مليون دولار عمولة من نظام صدام مع وعد بمنح المزيد من الملايين.

في قاعة المحكمة بدا السيد بارك الذي يبلغ من العمر ٧١ عاما، هادئا- لم يستوعب الموقف- بشعره الرمادي المعكوف من الخلف، شرب ماء من حاوية، وهو جالس خلف كمبيوتر احد المحامين من فريق دفاعه. ومع ان الخداع الذي مارسه العميل السري المدعوم من حكومة بغداد السابقة كان مشتركا في تحركات مشبوهة عبر الاراضي العراقية، وفي اجتماعات رفيعه المستوى في مقرات الامم المتحدة، حقائب عادية وحقائب سفر وحتى ملابس داخلية خبئت فيها اموال نقدية. الغريب ان قضية السيد تونكسن بارك لم يصل منها الى الإعلام الا النزر اليسير، ولكنها حفلت بالاهمية والمحاذير. أشارت الى مدى سهولة ان يختبئ اشد الطغاة عدوانية على وجه الارض تحت مظلة الحصانة الدبلوماسية والسرية التي توفرها الأمم المتحدة. وكان مبدأ تونكستن هو تحذير ينطلق الى " القنوات الخلفية" ويسري بين طاقم متنفذ في الامم المتحدة ودول مارقة مثل كوريا الجنوبية اوايران. ربما يتذكر القارئ ان تونكسن بارك كان الشخصية الرئيسية في فضيحة الرشوة التي ارتبطت في الكونغرس الاميركي في السبعينيات وعرفت باسم"كوريا كيت" اذ رفعت بناء على اتهامات فدرالية- بتهم غسيل الاموال، والاحتيال والتصرف كوكيل غير مسجل لوكالة المخابرات الكورية الجنوبية- شهد فيها السيد بارك مقابل الحصانة. ولكن مع بداية التسعينيات استعاد السيد بارك مكانته في واشنطن، حيث امتلك ناديا صحيا يدعى نادي جورج تاون التاريخي. وكان يكثر السفر الى مدينة نيويورك، والتقى كثيرا بالأمين العام للامم المتحدة السابق بطرس غالي وكان يزور مقره في الامم المتحدة ويجلب الزهور اليه، وساعد في جمع تبرعات بمناسبة مرور خمسين عاما على الامم المتحدة. اثناء ذلك وبعد حرب الخليج وفرض العقوبات الاقتصادية على العراق من قبل الأمم المتحدة. مارس احد عملاء صدام غير الرسميين المواطن الاميركي المولود في العراق ويدعى (سمير فنسنت) نشاطا في اميركا بحجة المساهمة في رفع الحصار- او على الاقل وسائل تخفيف عنها بعناوين قريبة من المناورة. اعتقل السيد فنسنت الذي يبلغ من العمر ٦٥ عاما العام الماضي واعتبر مذنبا لكونه عميلا غير رسمي للنظام السابق وفي تهم اخرى. وباعتباره شاهدا متعاونا في محاكمة السيد بارك ذكر السيد فنسنت بانه قدم عروضه الاولى في واشنطن، وذكر اشخاص مثل اليزابث دول،ثم رئيس الصليب الاحمر الاميركي(جون بيلتون)، حاليا يعمل سفيرا للولايات المتحدة الاميركية في الامم المتحدة، ثم سكرتيراً مساعداً لوزير الخارجية للمنظمات العالمية. ولكن الطرق أغلقت أمامه، وفشل في العرض المقدم الى مسؤول الصليب الاحمر حتى انه لم يستطع ان يرى السيد بيلتون. تطلع السيد فنست الى الامم المتحدة نفسها ولكنه كان بحاجة الى وسيط، وفي عام ١٩٩٢ قدم الى تونكسن بارك. ثم بدات فترة من تبادل الرسائل والاجتماعات منح النظام السابق القدرة على الدخول عن طريق السيد فنسنت ثم الى السيد بارك ثم الى بطرس غالي وبعض مساعديه من الموظفين الكبار والآخرين. وفي عام ١٩٩٥ خول مجلس الامن شروط برنامج النفط مقابل الغذاء، ولكن كل التفاصيل المهمة ظلت طي الكتمان. وفي ذلك الحد وحسب شهادة السيد فنسنت، قال السيد بارك انه كان بامكانه تأمين صفقة مقبولة الى صدام اذا منحه النظام العراقي ١٠ ملايين دولار حتى يتمكن من الاهتمام (بمصاريفه ومصاريف الاشخاص الذين يتعامل معهم)- وهي اشارة قال السيد فنسنت بانه فهم معناها بانها تضم " الشخص الوحيد " الذي يعرفونه في ذلك الوقت وهو بطرس بطرس غالي" وشهد السيد فنسنت بان خلال ذلك العام الصعب في١٩٩٦، دفع مليون دولار نقدا الى السيد بارك،و مئة الف دولار داخل ظرف، واربع مئة الف دولار ثم خمس مئة الف دولار في اكياس لشراء الخضار.تظهر بيانات السيد بارك، بانه خلال تلك الفترة قام بزيارة المقر الرسمي للامين العام للامم المتحدة نحو عشرين مرة. وفي نهاية عام ١٩٩٦ بدأ العمل ببرنامج النفط مقابل الغذاء، واستثنيت الدفعات الاولى من النفط العراقي بشكل رسمي من العقوبات.

وكان الامين العام بطرس غالي في ذلك الوقت في طريقه للتخلي عن منصبه الى كوفي عنان، حينها ارسل النظام امرا يذكر فيه، بانه لن يكون هنالك أية اموال مدفوعة الى المشتركين (لم يتهم السيد بطرس غالي بأي عمل مخالف للقانون وانكر تسلمه لاي اموال من النظام السابق) ولم تنته ارتباطات السيد بارك مع الامم المتحدة ومع العراق، فكانت لديه صلات طويلة الامد مع شخص بارز في الامم المتحدة وهو كندي يدعى موريس سترونك-عمل في الامم المتحدة من عام١٩٩٧ الى عام ٢٠٠٧ واحداً من اهم مستشاري ومبعوثي السيد عنان، و احتل ثالث منصب رفيع في الامم المتحدة بعد كوفي عنان. وبشهرته التي عرف بها، كعراب اتفاقية كيوتو ١٩٩٧ تظهر بيانات الامم المتحدة بان السيد سترونك كان المهندس الرئيس للإصلاحات التي قام بها كوفي عنان في الامم المتحدة في عام١٩٩٧ وبضمنها وضع برنامج النفط مقابل الغذاء في دائرة واحدة، وترسل تقاريرها الى كوفي عنان،ترأسها لفترة طويلة موظف يدعى بينون سيفان (اتهم السيد سيفان العام الماضي في التحقيقات التي اجرتها الامم المتحدة، بانه تسلم مبلغ ١٧٤ الف دولار على شكل دفعات في صفقة النفط مقابل الغذاء.

ومن قبرص وبعيدا عن القضاء الاميركي انكر السيد سيفان ارتكابه أي عمل مخالف للقانون)، اظهرت التحقيقات في المحكمة انه في العام ١٩٩٧ نفسه زار السيد تونكسون بارك الاردن ثم عاد الى نيويورك وهو يحمل صكا بقيمة ٩٨٨,٨٨٥ دولاراً، مصروفا الى "السيد موريس سترونك". دفع الصك عن طريق اموال نقدية وضعت في مصرف اردني تحت حساب حامل جواز عراقي. ثم تبع ذلك صفقة مركبة تبين اشتراك السيد بارك في شراء حصص في شركة نفطية تعود لعائلة سترونك والتي تعرضت الى الافلاس بعد ذلك.. ولكن لو خرج احدهم بمبلغ نحو مليون دولار فما فوق لكان السيد سترونك (تقول شركته الكندية بانه مستقر في بكين ورفض أي معرفة له بمصادر الاموال، ولم يتهم باية جريمة، ورفض التعليق حتى بعد الحكم على السيد بارك). ورغم ذلك فان خسارة السيد بارك لم تعكر صفو العلاقة بينهما. في عام ٢٠٠٠ وربما بعد السنوات التي تلتها، دفع السيد بارك ايجار شركة السيد سترونك التي اقامها في مانهاتن، حسب ماذكره شاهد المحكمة التاجر ويت ديكرسون خلال ذلك الوقت ظل السيد سترونك حسب العقد مع الامم المتحدة مستشارا خاصا الى السيد عنان.وحين اصبح السيد سترونك مبعوثا خاصا للسيد عنان الى كوريا الجنوبية منذ عام ٢٠٠٣ حتى عام ٢٠٠٥ حول تلك المهمة الاستشارية، كما اعترف بعد ذلك، الى السيد بارك- المولود في كوريا الشمالية. ومن المرجح ان كل ذلك كان سيبقى بعيدا عن الضوء مع احتجاجات الامم المتحدة، لو لم تسقط الولايات المتحدة نظام صدام في عام ٢٠٠٣، وجدت التحقيقات التابعة الى الكونغرس منذ ذلك الوقت بان برنامج الامم المتحدة فتح بوابات لمرور الاموال من عشرة بلايين الى ١٧ بليون، على شكل رشاوى واختلاس وتهريب، بعض هذه الاموال ذهب في بناء قصور صدام وشراء الاسلحة وعطايا الى عوائل الانتحاريين العرب. وتبقى العديد من القضايا الغامضة طي الكتمان، ربما يجاب عن البعض من قبل مجموعة المتهمين. سيحاكم السيد بارك وفنسنت في شهر تشرين الثاني. وهم يواجهون حكم الحبس لمدة ١٢ عاما –كذلك يواجهون تهمة فدرالية في مدينة كولمبيا، بسبب الكذب على الاف بي اي- ربما يقرر السيد بارك التعاون مع المدعي العام. ولكن السؤال الاهم الذي يبرز: اذا كانت الامم المتحدة ما تزال تحتفظ بقنواتها الخلفية، وهي لاشك تفعل، فما الذي يحدث فيها الان؟

عن / صحيفة كرستيان ساينس مونيتر

❖الآنسة روزيت صحفية تعمل مع مؤسسة "الدفاع عن الديمقراطيات، تكتب عمودها في صحيفة وول ستريت جورنال الاوربية ايام الاربعاء"